جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

قسم اللّغة والأدب العربي

المستوى: ماستر 01- لسانيَّات عَربيَّة

المقياس: علم النَّفس اللُّغويّ

أستاذ المادة: إيمان تيب

المحاضرة الأولى: مَفهوم عِلم النَّفس اللُّغَويّ

تمهيد:

يمثِّل علم النَّفس اللُّغويّ فرع من فروع علم اللغة التطبيقي، فهو علم بيني يتكامل فيه حقلان علم النفس وعلم اللغة، ويتطلب فهمه دراية بمجالات مختلفة التربية والتعليم والثقافة واليات الجهاز العصبي . وهذا ما ينعكس على المتعلم أثناء اكتسابه للغة الأم وتلقيه اللغة الثانية.

1-التعريف بعلم النفس اللغوي:

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

قسم اللّغة والأدب العربي

المستوى: ماستر 01- لسانيَّات عَربيَّة

المقياس: علم النَّفس اللُّغويّ

أستاذ المادة: إيمان تيب

تُمثِّل اللسانيات النفسية معرفة لسانية تبحث في الجانب النفسي وعلاقتها بالظاهرة اللغوية وكيفية تأثير اللغة في النفس والنفس في اللغة ، ويتجلى هذا التفاعل في التأثير الجدلي بين اللغة والنفس في موضوع الاكتساب اللغوي بحيث تهتم اللسانيات النفسية باكتساب اللغة الأصلية.

وجاء به أحد الدَّارسين بأنه: فرع من فروع اللسانيات النفسية والتي بدورها مجال من مجالات اللسانيات التطبيقية.

ويجد علم النفس اللغوي دراسة تجريبية للعمليات النفسية التي يكتسب المتمدرس من خلالها نظام اللغة الطبيعية ويقوم بتنفيذه . يعالج هذا التعريف مشكلات ماهية اللغة ووصفها موضوعا وتشخيص للعمليات النفسية ووسائل دراستها.

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

قسم اللّغة والأدب العربي

المستوى: ماستر 01- لسانيَّات عَربيَّة

المقياس: علم النَّفس اللُّغويّ

أستاذ المادة: إيمان تيب

وعرِّف أيضا: أنَّ علم النفس اللغوي بان اللغة كظاهرة نفسية عند المتكلم والسامع على السواء فيصوغ المتحدث أفكاره في عبارات يشارك بها فيدركها السامع ويفهمها. كما يتصف برصد العمليات الذهنية عند اكتساب اللغة او استعمالها وعلاقة ذلك بالفكر والثقافة. فَيعنى مثلا بدراسة العمليات التي يقوم بها العقل البشري من خلالها بربط الصيغة مسموعة كانت ام مكتوبة بالمَعنى من خلال وسيط والمتمثل في نظامية اللغة.

2-التأسيس لعلم النفس اللغوي في الجزائر

يُعدّ الدكتور حنفي بن عيسى رائداً في مجال علم النفس اللغوي بالجزائر، وهو تخصص جوهري في سياق دولة تبني هويتها اللغوية الجديدة، ويتجلى عمله المحوري في كتابه

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

قسم اللّغة والأدب العربي

المستوى: ماستر 01- لسانيَّات عَربيَّة

المقياس: علم النَّفس اللُّغويّ

أستاذ المادة: إيمان تيب

"محاضرات في علم النفس اللغوي". وقد تناول في أبحاثه قضايا مفاهيمية عميقة، مثل مفهوم اللغة الأم. إن تركيزه على أن اكتساب اللغة يتمّ أكثر ما يتمّ في المراحل المبكرة من الحياة، وكونه مرتبطاً بالأم التي تُناغي طفلها وتُدرّبه على الأصوات اللغوية حتى يستوي لسانه، كان بمثابة تأصيل علمي لسياسة التعريب، من خلال هذه الأبحاث، وفر بن عيسى إطاراً شرعياً وعلمياً، يُظهر أن التحوّل إلى اللغة العربية في التعليم والتربية ليس قراراً إيديولوجياً، بل ضرورة تربوية ونفسية لضمان نمو سليم متكامل للفرد.

لم يقتصر دور حنفي بن عيسى على نقل المعرفة الأجنبية أو تدريس التخصصات الأكاديمية فحسب، حيث امتد ليصبح رقيباً فكرياً على جودة الإنتاج المعرفي العربي. وقد تجلى ذلك في دراساته النقدية الهامة التي نشرت في السبعينيات، ومنها "من أجل نظرية في الإنتاج الفكري".

يعتبر حنفي بن عيسى أن اللغة ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي **ظاهرة نفسية واجتماعية** متكاملة. وهذا ما ذكره من خلال كتابه الشهير "محاضرات في علم النفس اللغوي" على النقاط التالية:

1. **الارتباط الوظيفي:** يرى أن اللغة هي مرآة للعمليات العقلية؛ فلا يمكن فصل الفكر عن اللغة، حيث يخدم كل منهما الآخر في بناء المعنى وتشكيل الوعي.
2. **البعد النفسي والتربوي:** ركز على كيفية **اكتساب اللغة** لدى الطفل والاضطرابات التي قد تشوبها، معتبراً أن الجانب النفسي هو المحرك الأساسي لعملية التعبير.

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

قسم اللّغة والأدب العربي

المستوى: ماستر 01- لسانيَّات عَربيَّة

المقياس: علم النَّفس اللُّغويّ

أستاذ المادة: إيمان تيب

3. **اللغة كظاهرة سلوكية:** حلل اللغة باعتبارها سلوكاً قابلاً للملاحظة والدراسة العلمية، متأثراً بالمدرسة الوظيفية التي تربط الرمز اللغوي بالحاجة الإنسانية.

4. **التعريب والهوية:** كان له دور بارز في توطين المصطلحات النفسية باللغة العربية، مما ساعد في إرساء دعائم التعريب في الجامعة الجزائرية.

يتميز علم النفس اللغوي بان اللغة كظاهرة نفسية عند المتكلم والسامع على السواء فيصوغ المتحدث أفكاره في عبارات يشارك بها فيدركها السامع ويفهمها. كما يتصف برصد العمليات الذهنية عند اكتساب اللغة او استعمالها وعلاقة ذلك بالفكر والثقافة. فَيعنى مثلا بدراسة العمليات التي يقوم بها العقل البشري من خلالها بربط الصيغة مسموعة كانت أم مكتوبة بالمَعنى من خلال وسيط والمتمثل في نظامية اللغة.

نَستنتج مِمَّا ذكر أنَّ حنفي بن عيسى نقل علم النفس اللغوي من مجرد "نظريات جافة" إلى مجال يدرس **العلاقة الحية** بين عقل الإنسان ولسانه وبيئته.